ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

تحليل سلوك ضحايا "جريمة النصب والاحتيال" والعوامل المحيطة بهم وفق نظرية الأنشطة الروتينية (دراسة حالة بولاية تبسة)

Analysis of the behaviour of victims of fraud and deception according to the theory of routine activities (A case study in the state of Tebessa)

يمينة لعبيدي[1،*]، أ.د: صبرينة رماش[2]

مخبر الانتماء: التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع

[1] جامعة باجي مختار -عنابة (الجزائر)، yamina.labidi@univ-annaba.org

[2] جامعة باجي مختار -عنابة (الجزائر)، Sabrina.remmache@univ-annaba.dz

تاريخ الإستلام: 2023/11/01 تاريخ القبول: 2024/04/30 تاريخ النشر: 2024/04/30

ملخص:

إن جريمة النصب والاحتيال كغيرها من الجرائم الاقتصادية في المجتمع أظهرت العديد من الدراسات أنها تحدث نتيجة لتفاعل جملة من العوامل، منها ما يتعلق بالمجتمع الذي يتواجد فيه طرفي الجريمة ومنها ما يتعلق بطرفي الجريمة ذاتهم.

وبدءا من بروز الرأي القائل بأن الضحايا لهم دور في حدوث الجريمة فقد أجرينا هذه الدراسة على عدد من ضحايا جريمة النصب والاحتيال بولاية تبسة، حيث اعتمدنا في ذلك على تطبيق مبادئ نظرية الأنشطة الروتينية لتحليل السلوك والعوامل المساعدة على وقوع الافراد ضحايا، ولقد توصلنا لعدة نتائج تؤكد أن سلوك الضحاياوالعوامل المحيطة تتسبب فيجذب إليهم المجرمين.

الكلماتالمفتاحيةالسلوك، الضحايا، الجريمة، النصب والاحتيال، نظرية الأنشطة الروتينية.

***

Abstract:

The crime of fraud and deception, like other crimes in society, has been shown by many studies that it occurs as a result of the interaction of a number of factors, including those related to the society in which both parties to the crime reside, and others related to the two parties to the crime themselves.

Starting with the emergence of the opinion that the victims have a role in the occurrence of the crime, we conducted this study on a number of victims of the crime of fraud and deception in the state of Tebessa. where we relied on the application of the principles of the theory of routine activities to analyze the behavior of the victims of this crime, and we reached several results confirming that the behavior of the victims carries A group of signs that attract criminals to them.

Keywords:behavior,Victims, Crime,Fraud & Deception,routine activities theory.

* المؤلف المرسل

I. مقدمة

إن الحديث عن الدور الذي يؤديه سلوك الضحايا في حدوث جريمة النصب والاحتيال في المجتمع يتطلب منا القيام بتحليل السلوكات الصادرة منهم والتيتمثل إشارات تجذب إليهم المجرمين إضافة لبعض العوامل المحيطة بهم فهي تسهم في تهيئة الفرص الإجرامية لحدوث هذه الجريمة، وغالبا ما يتم هذا التحليل بالاعتماد على أحد النظريات السوسيولوجية الشهيرة، وقد تم في هذه الدراسة اختيار نظرية الأنشطة الروتينية كواحدة من أبرز النظريات التي اعتمدها العديد من العلماء والباحثين في دراساتهم لضحايا الجريمة. وسيتم ذلك من خلال التناول السوسيولوجي التالي:

- التعريف بالمفاهيم المعتمدة في الدراسة والمتمثلة في؛ "السلوك، الضحايا، الجريمة، النصب والاحتيال، نظرية الأنشطة الروتينية". وإبراز المبادئ الأساسية في نظرية الأنشطة الروتينية والتي يمكن الاعتماد عليها في هذه الدراسة.
- اختيار العينة المناسبة والمتمثلة في عدد من ضحايا جريمة النصب والاحتيال، والقيام بتوجيه الأسئلة وجمع استجاباتهم.
- وفي الأخير القيام بتحليل استجابات "حالات الدراسة" وتفسيرها وفق مبادئ نظرية الأنشطة الروتينية، وسرد النتائج التي تم التوصل إليها

أولا: نظرة سوسيولوجية لمفاهيم الدراسة والنظرية المعتمدة

غالبا ما يشمل في كل بحث سوسيولوجي جانيا نظريا يقوم فيه الباحث بشرح وتوضيح المفاهيم الواردة في موضوع الدراسة، إضافة للتعريف بالنظرية أو النظريات المعتمدة في تفسير نتائجها، وذلك كما يلي:

1. المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة

باعتبار أن المفاهيم عبارة عن "تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها"**(موريس، 2004، صفحة 158)**، فإنه من واجب الباحث عند صياغة المشكلة البحثية أن يقوم بتحديد المفاهيم المستخدمة فيها من أجل تسهيل إدراك المعاني والأفكار المراد التعبير عنها في بحثه. وهذه الدراسة تستند لعدد من المفاهيم والمصطلحات العلمية، نشير إليها فيما يلي:

1.1 السلوك: ورد في لسان العرب ما يلي: سَلكَ السلوك بالفتح: مصدر سلك طريقا، وسَلكَ المكان يسلكُه سلكًا... والمسلك أي الطريق. والسلكُ بالفتح: مصدر سَلكتُ الشيء في الشيء، أي: أدخلته فيه فدخل، ويقال سلكت الخيط في المخيط، أي: أدخلته فيه.**(جمال الدين، 1997، صفحة323)**

كما يرى البعض أن مصطلح السلوك هو تسمية عامة لكل أشكال الاستجابة العضلية أو الغدية للكائن الحي اتجاه مثير، وهو أيضا مجموعة استجابات الفرد لما يحيط به من ظروف وعوامل في المجتمع التي يعيش فيها.**(نجية و صادق، 2010، صفحة46)**

ويشير أيضا مصطلح السلوك إلى التصرفات الصادرة عن الكائن الحي، ويعرف السلوك لدى الكثير بأنه أخلاق الفرد وتعامله مع الآخرين، يأتي هذا الفهم من استخدام كلمة السلوك في الحياة اليومية فنقول: فلان حسن السلوك. ويعرف السلوك أيضا من وجهة نظر أخرى بأنه ما يقوم به الفرد ويظهر للآخرين. ولقد أورد العديد من الباحثين تعريفا آخر للسلوك: على انه تعريف شامل للسلوك الظاهر القابل للملاحظة والسلوك غير الظاهر غير الملاحظ، وهو: يعرف السلوك على أنه كل ما يصدر عن الكائن الحي (الإنسان) من نشاط، سواء

كان يلاحظه الآخرون أم لا يلاحظه الآخرون، وقد يلاحظه الفرد نفسه أثناء تفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.**(طه، 2008، صفحة19)**

2.1 الضحايا: يقصد بمصطلح " **ضحايا**" طبقا لإعلان المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة وإساءة استعمال السلطة الصادرة عن الأمم المتحدة في 01 ديسمبر1985، "أولئك الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية... عن طريق أفعال أو حالات إهمال، تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية"**(ابراهيم، 2015، صفحة171)**

ونجد أيضا "كارمن" يقول: الضحية هو أي شخص يعاني من أذى أو خسارة أو صعوبات ما لأي سبب ، Any person who experiences injury, loss, or hardship due to any cause'. **(محمد، 2005، صفحة16)**

ويعبر بعض الباحثين عن "المجني عليه" بلفظة "الضحية"؛ فالمجني عليه هو "الضحية"، وهو من وقع عليه الاعتداء بفعل يوصف في القانون بأنه جريمة.**(محمد ع.، 2006، صفحة15)**

أما التعريف الذي تعتمده الأكاديمية القومية لمساعدة الضحايا: تشمل عبارة "ضحايا" كل شخص أو جماعة تعاني من أذى أو خسارة بسبب نشاط غير مشروع أو الشخص الذي عانى مباشرة أو تعرض لتهديد مادي أو عاطفي أو كنتيجة لارتكاب جريمة وقد يكون الضحية دون 18 سنة أو ناقص الأهلية.. .**(فاطمة الزهراء، 2016، صفحة27)**

ولقد تم استخدام مصطلح الضحايا في هذا البحث للدلالة على الأفراد الذين تعرضوا لجريمة النصب والاحتيال تم أخذ أموالهم من قبل المجرمين.

3.1 الجريمة: لغة بمعنى: جرم، يجترم، اجتراما. أجرم، يجرم، اجراما. الرجل يرتكب الذنب، اثبت جرمه أي ارتكبه. والجريمة (ج، جرائم) كل أمر إيجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون سواء أكانت مخالفة أم جنحة أم جناية.**(أحمد، وآخرون، د.ن، صفحة243)**

أما **اصطلاحا**: فقد تعددت التعريفات تبعا لاختلاف وجهات النظر، فنجد الفقيه الجنائي "**ديسمون**" يرى بأنها واقعة مادية محددة معاقب عليها بواسطة قانون العقوبات، ولا يمكن أن تكون مبررة بوصفها ممارسة لحق أو أداء لواجب.**(محمد ل.، 2009، صفحة03)**

يعرفها "**راد كليف براون Radcliffe Brown**" بأنها "انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكيه". كما يعرفها " **توماس Thomas**" بأنها "ذلك الفعل العدائي والمعارض لتماسك الجماعة التي يعتبرها الفرد جماعته الخاصة".**(جلال الدين و السيد، 2001، صفحة184)**

و**المجرم** قانونا هو "الشخص الذي ينتهك القانون الجنائي الذي تقرره السلطة التشريعية التي نعيش في ظلها". أما وجهة النظر الاجتماعية هو الشخص الذي أتى سلوكا يجرمه المجتمع ولو كان القانون لا ينص على تجريمه.**(جلال الدين و السيد، 2001، صفحة185، 187)**

وبناء على ذلك فإن كل فرد قام بالنصب والاحتيال على الآخرين وأخذ أموالهم وممتلكاتهم يعتبر مجرما، ذلك أنه أتى سلوكا يجرمه القانون والمجتمع.

4.1 النصب والاحتيال: يفصل البعض بين المصطلحين فيقولون؛

النصب: يقصد به الاستيلاء على شيء مملوك بطريقة احتيالية بقصد تملك ذلك الشيء أو الاستيلاء على مال الغير بطريق الحيلة بنية تملكه أو الاستيلاء على مال منقول مملوك للغير بناء على الاحتيال بنية تملكه.

والشخص الذي يقول بعملية النصب يسمى النصاب أو المحتال أو الدجال أو الأفاك .**(معن خليل، 2004، صفحة15)**

أما **الاحتيال**: فهو الحذق في تدبير الأمور وتقليب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود، وهذا التعريف بين حقيقة الاحتيال كما يلي:

- انه اعتداء على حق الملكية لأجل الإثراء بطرق غير مشروعة
- انه سلوك غير سوي يلجأ إليه المحتال لإيهام الآخرين، لأخذ مال الغير بطرق غير صحيحة
- انه تسلط على الأموال التي يتخللها عنصر الخداع في التعامل المالي بين أفراد المجتمع، وهو العنصر الأساسي الذي يميز هذا التسلط عن غيره كالسرقة والكذب وخيانة الأمانة وإساءة الائتمان وما أشبه ذلك.
- انه فعل يفعله المعتدي بنفسه أو غيره ويتوصل من خلاله إلى تسليم مال منقول مملوك للغير دون وجه حق شرعي
- أنه مراوغة كاذبة ومظاهر زائفة تقلب الحقائق وتزور الطبائع، فينساق الناس وراء هذا الباطل الملبس بلباس الحق.**(حامد، 2012، صفحة81)**

إلا أنه في القانون الجنائي فإن المصطلحين "النصب، الاحتيال": يقصد بهما جريمة يرتكبها شخص ما إما باستعمال أسماء أو صفات كاذبة، أو طرق احتيالية .**(ابتسام، د.ن، صفحة 121)**ينتج عنها أخذ أموال وممتلكات الآخرين بغير وجه حق.ونظرا لما شهده المجتمع من انتشار واسع لهذه الظاهرة الإجرامية فقد حدد المشرع لها عقوبات صارمة بهدف ردع المجرمين.

5.1نظرية الأنشطة الروتينية: هي واحدة من أبرز النظريات المعاصرة والتي يشار إليها بتسمية "النظريات العقلانية"، ولقد ظهرت في أواخر التسعينات لتغطية إصدارات نفسية واجتماعية بصورة عقلانية. وسيتم التطرق بالتفصيل للنقاط والمبادئ الأساسية لهذه النظرية لاحقا

2. التعريف بنظرية الأنشطة الروتينية ومبادئها الأساسية

أدخل إن الضحايا في جريمة النصب والاحتيال غالبا ما يرتبطون بعلاقات مع المجرمين سواء كانت اجتماعية أو إجرامية، حيث أن العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية تجعل من الأفراد أهدافا مناسبة لرغبات المجرمين الإجرامية؛ ولقد حاولنا في هذه الدراسة تحليل سلوك ضحايا جريمة النصب والاحتيال في المجتمع انطلاقا من مبادئ نظرية الأنشطة الروتينية.

تعد نظرية النشاط الروتيني من أشهر النظريات العقلانية المعاصرة في علم الجريمة، ويعد Larry Cohen و1979 Marcus Felson من أشهر روادها، ولقد انطلقت نظرية النشاط الروتيني من أن الجريمة تمثل جزءا هاما من الحياة اليومية للأفراد وذلك بسبب التفاعلات الاجتماعية لهم فعند حدوث أي تغير في أنماط التفاعلات الاجتماعية فإن معدلات الجريمة ستزداد. واستندت هذه النظرية إلى ثلاثة أبعاد أساسية (شروط) كلما اجتمعت في أي بيئة اجتماعية كلما زادت احتمالية وقوع الأفراد ضحايا للجريمة. تتمثل هذه الابعاد فيما يلي:**(فرانك و مارلن،2002، صفحة270)**

- **المتعدي ذي الدافعية:** وهذا ما يعني وجود مجرم لديه دوافع إجرامية (استعداد اجرامي)لارتكاب الجريمة.

- **الهدف الملائم (مناسب):** أي الضحية الذي تميزه مجموعة من الخصائص التي تجعل منه هدفا للمجرم.
- **غياب أو فقدان الحراسة القادرة:** أي نقص الحماية أو عدم توفرها للهدف المناسب (الضحية).

وفقا لهذه النظرية تعتبر العناصر الثلاث ضرورية لحدوث الفعل الاجرامي، كما أنه في حالة عدم توفر أي عنصر من العناصر الثلاث لا يمكن حدوث الجريمة.

وقد ارجعت هذه النظرية ارتفاع معدلات الجريمة إلى التغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمعات المعاصرة، وخاصة ما تعلق بالمسافة بين السكن ومكان العمل الذي من شأنه خلق فرص كبيرة لارتكاب الجرائم، حيث انبثقت عن هذا التغير الاجتماعي أنماط جديدة من النشاط الروتيني اليومي في حياة الأفراد. ويقصد بالروتين اليومي للحياة مجمل النشاطات اليومية التي يقوم بها الفرد في المجتمع المعاصر بشكل روتيني، دون أن يحسب حسابا لما ينتج عنها من عواقب خاصة في مجال الجريمة والوقوع ضحية لها .**(مراد، 2015، صفحة227)**

ويرى كل من (**Allen, Derek**) أن "نظرية الأنشطة الروتينية تبحث في السياق البيئي الذي تحدث فيه الجرائم، حيث يتقاطع مختلف الفاعلين الاجتماعيين في المكان والزمان. كما أن الأشخاص الذين نتفاعل معهم والأماكن التي نسافر إليها والأنشطة التي نشارك فيها تؤثر على احتمالية حدوث السلوك الاجرامي وتوزيعه"**(Allen, 2015, p. 03)** في البيئات الاجتماعية المختلفة.

إن جريمة النصب والاحتيال من أبرز الجرائم الاقتصادية التي يستعين فيها المجرم أثناء ارتكابها على الخصائص التي تميز ضحاياه وما يصدر عنهم من سلوكات جاذبة أو مستفزة لدوافع المجرم الاجرامية.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية ونتائجها

تعتبر الدراسة الميدانية وما ينتج عنها من نتائج علمية بمثابة التأكيد الدليل القاطع لما يتم ذكره من معلومات نظرية في أي بحث علمي.

1. إجراءات الدراسة الميدانية

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الإجراءات الميدانية، متمثلة فيما يلي:

1.1/ الإطار المكاني للدراسة: تمثل في ولاية تبسة والتي تبلغ مساحتها 13878 كلم^2 وتنقسم إلى 12دائرة و28بلدية. وتتميز بالتنوع الثقافي لسكانها لكونها ولاية تمتلك حدود مع عدة ولايات وهي سوق أهراس، أم البواقي، خنشلة، وادي سوف إضافة إلى خط الحدود مع دولة تونس.

2.1/ الإطار البشري للدراسة:

مجتمع البحث: تمثل في جميع ضحايا جريمة النصب والاحتيال من أفراد المجتمع التبسي اناثا وذكورا، والذين تتجاوز أعمارهم19 سنة.

أما عينة الدراسة: فتمثلت في 05 حالات من ضحايا جريمة النصب والاحتيال من أفراد المجتمع التبسي. والتي يتراوح عمرها بين (20، 50 سنة) أي أنهم أفراد راشدين عاشوا ويعيشون في ظل ظروف معينة.

ويمكن التعريف بحالات الدراسة كما يلي:

_**الضحية 01:**(س) تبلغ من العمر 40 سنة تعرفت على شاب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك) ومع مرور الوقت وتطور العلاقة بينها قررا تحديد موعد ليتقابلا، وفعلا قد تجسد هذا القرار في الواقع وتجدد اللقاء بينهما عدة مرات مما زاد من الضحية (س) في الشاب وقد نتج عن هذه المشاعر العاطفية بينهما وتجدد اللقاءات نوع من الثقة، حيث تحدثا في كثير من الأمور والمواضيع الخاصة بكل منهما إلا أن الضحية (س) بصفتها تتميز بحب الظهور فقد كانت أكثر انفتاحا في الحديث مع الشاب (المجرم) حيث حدثته عن ما تملك من مال ومجوهرات متباهية بنفسها محاولة اغراءه واقناعه للتقدم لخطبتها والزواج منها بعد أصبحت محل حديث الكثير من أهلها بأنها كبرت ولن يقبل أي رجل بالزواج منها، فما كان من الشاب (المجرم) إلا استغلال نقطة ضعفها للنصب والاحتيال عليها فأخبرها أنه بصدد تكملة بناء المنزل الخاص به وأنه يبذل جهده لتكملته حتى إذا ما تقدم لخطبتها والزواج منها يكون لديهم منزل خاص بهم، ومع تجدد اللقاءات بينهم لفترة من الزمن أخبرها بأنه قلق وأن أنه يحتاج للمال لشراء بعض ما يلزم لتكملة طلاء وانارة منزلهما المستقبلي (كما يدعي كذبا،وقال مازحا معها هل تساعدين زوجك المستقبلي ببعض المال لتكملة المنزل حتى يأتي لخطبتك والزواج منك). فما كان منها إلا أن وافقت تصديقا لوعده لها بالزواج منها والتقت به في اليوم الموالي ومنحته مبلغ168000 دج، إلا أن الشاب بعد استلامه المبلغ بأسبوع اختفى وقطع الاتصال بها وعندما سألت الضحية (س) عنه تبين أن المنزل الذي كان يحدث عنه ليس ملكه بل كان يعمل بناء فيه وأنه قد غادر البلاد عن طريق الهجرة غير الشرعية.

_**الضحية 02:**(خ) تبلغ من العمر29 سنةتعمل بأحد المؤسسات الخاصة بعقد عمل سنوي، أثناء تنقلها للعمل تعرفت على سيدة ادعت أنها موظفة لدى أحد محلات بيع وشراء المجوهرات من ذهب وفضة...، وقد تجدد اللقاء بينهما لعدة مرات واستمرت فترة التعارف تقريبا مدة شهر وهذا ما حمل الضحية (خ) على الثقة فيها وتبادل أطراف الحديث حيث أخبرتها عن بعض خصوصياتها كادخارها جزءا من راتبها من أجل شراء مجرورات أو قطعة أرض لنفسها، وهذا ما كانت تسعى إليه تلك السيدة (للنصب والاحتيال عليها) فأدعت أنه يمكنها مساعدتها في شراء الذهب من المحل الذي تعمل به وأنه يوجد العديد من العروض لدى المحل الذي تعمل به، ونظرا لما أظهرته هذه السيدة من الصدق والامانة ودعمها لأقوالها وتصرفاتها بمعلومات تؤكد كنيتها عن طريق اظهار بطاقة التعريف (التي تبين لاحقا أنها مزورة) فقد قامت الضحية (خ) بالتوجه معها لذلك المحل والذي كان صغيرا ومتواجدا بأحد الشوارع الضيقة والمعزولة وهناك كان الاتفاق مع صاحب المحل الذي أظهر الترحيب بها أنه سيقدم لها الأفضل حيث اشترت في ذلك اليوم خاتم مستعمل بقيمة 29000 دج واتفقت معه أن يحضر لها طاقم ذهبي فأخبرها أن لديها زبونة تريد أن تبيع طاقم ذهبي وأنه يمكنها زيارة المحل بعد أسبوع ويجب عليها أن تحضر المال معها حتى يتم البيع والاستلام، وبعد أسبوع تجدد اللقاء كما هو متفق عليه إلا أن صاحب المحل أخبرها أن الزبونة التي ستبيع الطاقم الذهبي طلبت مبلغا كبيرا لبيعه، وبعد التحاور معها لمدة أخبرها أنه سيبذل جهده لمساعدتها بشراء الطاقم الذهبي بالمبلغ الذي تريده بشرط أن تدفع له مسبقا عربونا من المال حتى يتمكن من إقناع صاحبته بأنه قد اتفق مع المشترية (خ) وأنه في حال إلغاء الاتفاق سيخسر الزبائن، وبذلك استلم مبلغ 116000 دج من الضحية (خ) على أن تضيف له مبلغ 129000 دج أثناء الزيارة المقبلة للمحل. غير أنه بعد مرور الوقت المتفق عليه وزيارتها للمحل وجدت المحل مغلق وكررت زيارة المحل عدة مرات ولم يفتح، وهنا قررت السؤال عن سبب اغلاق المحل وعن أصحابه وقد تبين لها بعد ذلك أن صاحب المحل والموظفة التي كانت معه من ممتهني النصب والاحتيال وأن وثائقهم مزورة وأنها كانت من ضحاياهم.

_**الضحية 03:**(ز) يبلغ من العمر35 سنة يقيم بمدينة الشريعة ولاية تبسة افتتح محل لبيع الملابسوكان متحمسا لتوسيع تجارته واكتساب أكبر عدد ممكن من الزبائن والعملاء، وهذا ما دفعه لفتح المجال للكثير من الأشخاص للتعامل معه وتبادل السلع والخدمات، وبناء على ذلك تعرف على أحد تجار الجملة الذي ادعى أنه بسويق سلع ذات نوعية جيدة وبسعر الجملة منخفض مقارنة بغيره من تجار الجملة الآخرين، وجرى الاتفاق بينهما وبحضور أحد أصدقاء تاجر السلع (والذي أكد أن العمل يتم بهذا الشكل) بالجملة على أن يتم تسليم مبلغ من المال سلفا (عربون) من صاحب محل الملابس لتاجر الجملة يقدر المبلغ ب 250000.00 د.ج على أن يتم تسديد باقي مبلغ السلعة بعد استلامها في ضرف أسبوع كأقصى حد. وبعد مرور أسبوع لم يتبين تاجر الجملة ولا صديقه المدعيان للصدق والأمانة، وحينها بدأ صاحب المحل بالسؤال عنهما للحصول على السلعة المتفق عليها أو استرجاع ماله وإلغاء الاتفاق. واستمر البحث عنهما لمدة تقريبا شهر وعند اللقاء بهما رفضا وجود أي اتفاق بينهما وادعيا أنهما لا يعرفان صاحب المحل ولم يلتقيا به من قبل اطلاقا. وهنا تأكد صاحب المحل أنه تم النصب والاحتيال عليه من طرفهما، ولعدم وجود الأدلة الكافية وغياب الشهود من طرف صاحب المحل، واضافة من تخوفه من مصاريف القضية فقد بقيت القضية معلقة لدى الجهات الأمنية ولم يبث فيها بحكم نهائي بعد.

_**الضحية 04:**(ل) يبلغ من العمر 43 سنة يملك مبلغا من المال قدره 350000 دج فقرر شراء قطعة أرض للاستثمار فيها، وبعد مدة من البحث تعرف على أحد مالكي قطع الأراضي الموجودة في ضواحي مدينة تبسة فتعرف عليه واتفقا على أن يبيعه قطعة الأرض مقابل عقد عرفي وقد تم السير في إجراءات البيع بناء على ما هو متفق عليه، وبعد تسليم المبلغ من طرف المشتري (ل) للبائع وامضاء العقد العرفي الذي من المفترض أنه اثبات لإتمام إجراءات ابيع والشراء، وبعد مرور سنة ونصف تقريبا شرع السيد (ل) في شراء المواد اللازمة للبناء من أجل تحويل قطعة الأرض إلى سكن من أجل عرضه للإيجار حتى يكون مصدر رزق له ولعائلته، وقد تم فعلا البدء في التصميم والبناء. إلا أنه ظهر شخص آخر وطلب من عمال البناء إيقاف العمل في قطعة الأرض فهي ملكه حيث أظهر أوراق الملكية التي تثبت ذلك وقابل بالسيد (ل) الذي لا يملك إلا وثيقة واحدة تثبت شراءه لقطعة الأرض وهي عقد عرفي، وبعد مدة من البحث والتقصي تبين أن الشخص الذي باع السيد (ل) من محترفي النصب والاحتيال وقرر الدخول معه في نزاع مصرا على أن يتم استعادة أمواله أو تحويل القضية إلى محكمة القضاء.

_**الضحية 05:**(ي) تبلغ من العمر 31 سنة بدأت العمل حديثا في سلك التعليم وأثناء مزاولتها لوظيفتها تعرفت على العديد من الموظفين المؤسسة التي تعلم بها منهم أساتذة وعمال إداريين... وكان من بينهم موظفة بإدارة المؤسسة طالما تحدثت إليها عن خبرتها في شراء المنتجات التجميلية وملابس النساء عن طريق الأنترنت بأسعار منخفضة عما هو متداول في المحلات والمتاجر الموجودة بالمدينة، مما أثار فضول (ي) لخوض هذه التجربة والاستفادة من منتجات أصلية وبأسعار منخفضة مستعينة بموظفة الإدارة في ذلك، فجرى الاتفاق بينها بعد الولوج لموقع بيع المنتجات التجميلية على أن يتم شراء مجموعة كاملة تتمثل في علبة تحتوي (مواد تجميلية +عطور)، وذلك بأن تدفعا المبلغ بالتساوي وأن يتم الطلب باسم واحدة منهن فقط وكان أن دفعت (ي) المبلغ بالكامل والذي يقدر بـ 25000 دج وقامت الموظفة بطلب المنتج على أن يتم لاحقا تسديد نصف المبلغ وتقاسم ما تحتويه العلبة من منتجات، غير أنه وبعد استلام المنتج من طرف الموظفة اختلقت الكثير من الأعذار في تأخرها عن تسديد نصف المبلغ ومنح (ي) ما تم الاتفاق عليه، ومع مرور الوقت حدث نقاش بينها فكان رد الموظفة أنها لن تدفع أي شيء ولن تعطيها أي من محتويات العلبة، وأنه لا يوجد دليل على أنها أخذت منها المبلغ أو أنه جرى بينها اتفاق.

وعند اتجاه (ي) لأحد المحامين واستشارته حول الموضوع أخبرها أنه تم النصب والاحتيال عليها من قبل الموظفة وأنه دون وجود اثبات أو شهود يصعب ادانة الموظفة. هنا رأت (ي) أنه لا داعي لرفع قضية للمحكمة بخصوص هذه المشكلة نظرا لأن مصارف المحاكمة قد تتجاوز ما تم اخذه وأنه من الأفضل أن تتجه إلى حلول سلمية عن طريق تدخل بعض الزملاء للتحدث إلى الموظفة واقناعها بإرجاع المال لها.

3.1/ الإطار الزمني للدراسة: تم إجراء هذه الدراسة سنة 2023، خلال الفترة الممتدة من 06 مارس 2023 إلى 28 جوان2023.

حيث قمنا في المرحلة أولى للدراسة باختيار حالات الدراسة والتواصل معها للتأكد من قابلية استجابتهم لأسئلة الدراسة.

أما في المرحلة الثانية فقد تم اجراء المقابلات بشكل فردي معالأفراد حالات الدراسة وجمع استجاباتهم.

وفي المرحلة الأخيرة للدراسة تم تفيئة استجابات المبحوثين لتسهيل تحليلها وتفسيرها وفق مبادئ نظرية الأنشطة الروتينية كما هو مطلوب في الدراسة.

4.1/ المنهج المتبع في الدراسة: باعتبار أن المنهج هو الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث إلى نتائج، كونه وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة.**(علي معمر، 2008، صفحة12)**

فقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي المتمثل في "دراسة حالة"، وذلك لكونه يتناسب مع طبيعة الموضوع والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، فهو يمكننا من جمع معلومات أفراد مجتمع الدراسة بأسلوب معمق بهدف التعرف على المشكلة المدروسة بشكل تفصيلي دقيق.

5.1/ الأداة المستخدمة في الدراسة: تم الاستعانة بالمقابلة حيث تم في البداية إجراءات مقابلات حرة للتأكد من قابلية الموضوع للدراسة. ثم تم اللجوء لإجراء مقابلات نصف موجهة حيث تصاغ محاور التساؤل والحوار بصيغ أولية قابلة للتعديل والإضافة، حتى يسهل علينا إجراءها مع حالات الدراسة لجمع البيانات المطلوبة لإتمام الدراسة وتحقيق نتائج ذات قيمة علمية.

وتضمنت محاور الاستبيان أسئلة حول سلوك الضحايا حيث تم التركيز على بعض السلوكات الظاهرة على الضحية الإهمال والاغراء وحب الظهور، وأسئلة حول العوامل المحيطة بهم منها عوامل اجتماعية واقتصادية ونفسية لما لها من تأثير على سلوك الضحية.

2. تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية

عمدت هذه الدراسة إلى تحليل سلوك ضحايا جريمة النصب والاحتيال والمتمثل في (الإهمال، الاغراء، التسرع، حب الظهور، مخالطة الغرباء)، إضافة لبعض العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المحيطة بهم والتي غالبا ما تتسبب في تعرضهم للنصب والاحتيال.

الجدول رقم (01): يوضح سلوك ضحايا جريمة النصب والاحتيال

حالات الدراسة	سلوك الضحايا
الضحية (01)	الإهمال، الإغراء، حب الظهور، التسرع
الضحية (02)	مخالطة الغرباء، الطمع، الإهمال، التسرع
الضحية (03)	الإهمال،مخالطة الغرباء، الطمع، التسرع
الضحية (04)	حب الظهور، الإهمال مخالطة الغرباء، الطمع
الضحية (05)	حب الظهور، الطمع، مخالطة الغرباء، الإهمال

المصدر: التحقيق الميداني (انجاز الباحث)

تحليل وتفسير بيانات الجدول:

يتضح من خلال البيانات الواردة في **الجدول رقم (01)** أن سلوك الضحايا يكون بمثابة إشارات تجذب إليهم المجرمين، حيث نلاحظ أن كل الحالات التي تم إجراء المقابلة معها أقرت صراحة أو ضمنيا بأن بسلوكهم كان سببا في جذب المجرمين لهم. ذلك أن:

- كل حالات الدراسة أقرت أن "الإهمال، التسرع" كان سلوكا بارزا عليها، وهذا ما زاد من سهولة انطلاء حيل المجرمين عليهم
- ثم يليها "الطمع، ومخالطة الغرباء" ويظهر الطمع في رغبة هؤلاء الأفراد (ضحايا) في زيادة ثرواتهم مما يدفعهم غالبا إلى "مخالطة الغرباء" سعيا منهم لتوسيع دائرة معارفهمومن ثم تسهيل زيادة ثرواتهم.
- ونجد "حب الظهور" كسلوك ميز عدد من الضحايا، حيث أقروا بأنهم غالبا ما يحاولون إظهار ممتلكاتهم أمام الآخرين ويتفاخرون بها، وهذا السلوك غالبا يعتبر طاقة جاذبة للمجرمين.
- أما "الإغراء" فكان سلوكا استثنائيا لحالة واحدة من الحالات المدروسة، حيث صرحت بأنها تسعى من خلال هذا السلوك لجذب الزبائن لها طمعا في توسيع ثروتها.

الجدول رقم (02): يوضح العوامل المحيطة بضحايا جريمة النصب والاحتيال

حالات الدراسة	العوامل المحيطة بالضحايا (الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية)
الضحية (01)	_ التوتر الأسري، _ قلة الخبرة في التعامل مع الآخرين، _ مشاعر الحرمان المادي، _ فقدان مصادر الأمن العاطفي...
الضحية (02)	_ السعي لتحقيق الربح السريع، _ قلة الخبرة في التعامل مع الآخرين، _ فقدان مصادر الأمن العاطفي...
الضحية (03)	_ قلة الخبرة في العامل مع الآخرين، _ فقدان مصادر الأمن العاطفي، _ التسرع في اتخاذ القرار، _ السعي لتحقيق الربح السريع...
الضحية (04)	_ غياب الحوار الأسري، _ السعي لتحقيق الربح السريع، _ استحسان بعض صور النصب والاحتيال عن طريق الأطر الاجتماعية، _ مشاعر الحرمان المادي...
الضحية (05)	_ السعي لتحقيق الربح السريع، _ التسرع في اتخاذ القرارات، _ فقدان مصادر الأمن العاطفي، _ استحسان بعض صور النصب والاحتيال عن طريق الأطر الاجتماعية...

المصدر: التحقيق الميداني (انجاز الباحث)

تحليل وتفسير بيانات الجدول:

تظهر بيانات الواردة في**الجدول رقم (02)** أن الضحايا تحيط بهم مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، والتي تشكل عوامل مساعدة على وقوع هؤلاء الأفراد ضحايا لجريمة النصب والاحتيال، ويتضح ذلك فيما يلي:

- العوامل الاجتماعية كالتوتر الأسري، قلة الخ برة في التعامل مع الآخرين... تشكل دافعا قويا لدى الضحايا يحملهم على سلوك "التسرع، والإهمال". وهذا التسرع والإهمال يحملهم غالبا للثقة والتعامل مع الآخرين دون اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية أموالهم وممتلكاتهم مما يُسَهل على المجرمين أخذ أموالهم عن طريق النصب والاحتيال عليهم.
- العوامل النفسية كفقدان مصادر الأمن العاطفي... تخلق لدى الضحية نوعا من الحرمان الذي يسعى دائما للبحث عنه وتعويضه خارج بيئته الأسرية والاجتماعية مما يدفع الضحية غالبا للرغبة في "حب الظهور" مثلا لجذب الزبائن أو اهتمام الآخرين به
- العوامل الاقتصادية كالسعي لتحقيق الربح السريع وتعويض مشاعر الحرمان المادي التي عانى منها الضحية في بيئته الأسرية والاجتماعية، غالبا ما تنعكس في سلوك "الطمع، مخالطة الغرباء، الاغراء" وذلك بهدف تحقيق أرباح مالية تعويضه عن الظروف المادية القاسية التي يعاني منها.

3. نتائج الدراسة الميدانية

_ يتبين لنا من هذه الدراسة أن الضحية غالبا ما يكون ضحية لبيئته بما تحمله من عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية، وسلوكه الذي يتصف غالبا بالمتسرع والإهمال والطمع وحب الظهور... قبل أن يكون ضحية للمجرم ذو الدافع الاجرامي.

_ ما يظهره الضح ايا من سلوك أمام المجرمين من أبرز الأسباب التي تسهل تعرضه للنصب والاحتيال، ولقد أكد على ذلك رواد نظرية الأنشطة الروتينية باعتبارهم أنه من الأبعاد الأساسية لوقوع الجريمة وجود الهدف الملائم والمتمثل في الضحية الذي يظهر أمواله وممتلكاته أمام الأخرين، وهذا ما يثير لديهم الدافع الاجرامي للقيام بالنصب والاحتيال عليه.

_ إن العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المحيطة بالضحية غالبا ما تجعل منه شخصية هشة وفردا متسرعا في اتخاذ قراراته وبعيدا عن المحيطين به، وكما هو معلوم أنه كلما ابتعد الفرد عن محيطه وبيئته كلما قلت الحماية عليه وزاد استهداف المجرمين له.

_ تعتبر نظرية الأنشطة الروتينية من أبرز النظريات التي فسرت الجريمة بالنظر إلى العلاقة بين سلوك كل من المجرم والضحية وما يحيط بهما من دوافع وعوامل تحمل كل منها على ذلك السلوك "الاجرامي/ التضحية" . ويظهر ذلك من خلال ما تقدمه هذه النظرية من تفسيرات علمية بناء على المعطيات الموجودة في البيئة لسلوك كل من المجرم والضحية

_ كما أكدت الدراسة أن وجود المجرم ذو الدافعية للقيام بالسلوك الاجرامي، والضحية الذي يتميز سلوكه بخصائص جاذبة للمجرمين كالإهمال والطمع والتسرع...الخ، إضافة لغياب الحراسة اللازمة والتي عادة ما

ترتبط بوجود الفرد "الضحية" في غير بيئة سوية تكثر فيها المشاكل الأسرية والضغوط النفسية وتطغى فيها القيم المادية. تعتبر شروطا رئيسية لزيادة انتشار جريمة النصب والاحتيال في المجتمع

- **الخاتمة:**

إن العوامل المحيطة بضحايا جريمة النصب والاحتيال ونوعية السلوك الصادر منهم تجاه الآخرين متمثلا في العديد من الأنشطة الروتينية التي يقومون بها في بيئاتهم الاجتماعية، التي عادة ما تتسبب في وقوعهم ضحايا لخطط المجرمين الاجرامية مما يتسبب لهم في خسارة أموالهم وممتلكاتهم.

وبالتالي نوصي من خلال هذه الدراسة بضرورة نشر الوعي لدى أفراد المجتمع بالتقليل من الروتين اليومي في أنشطتهم لمنع المجرمين من معرفة طبيعة ظروفهم وما يخططون له وممتلكاتهم، كما نوصي بضرورة الالتزام بما يحث عليه الدين وينص القانون من ضرورة كتابة العقود ووجود الشهود أثناء القيام بالمعاملات المالية المختلفة.

- **الإحالات والمراجع:**

- Allen, J. D. (2015). **The impact of victimization on the disable**. *Master of Science in Justice Administration*, 03. Department of Justice Administration: University of Louisville. (For more information, please contact thinker@louisville.edu.

- ابن منظور جمال الدين. (1997). **لسان العرب**. *03* ، 323. بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.

- البشرى الأمين محمد. (2005). ***علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية*** . الرياض، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- العايد أحمد، عمر مختار أحمد، يحي بن الحاج الجيلاني، عبده داود، طعمة جواد صالح، و مرعشلي نديم. (د.ن). ***المعجم العربي الأساسي (للناطقين باللغة العربية ومتعلميها)*** . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- القرام ابتسام. (د.ن). ***نظريات علم الجريمة -قراءة تحليلية في النظريات المعاصرة*** . البليدة، الجزائر: دار الكتاب.

- الهراوة ابراهيم. (2015). **علم ضحايا الجريمة من الاهتمام بالجاني إلى الاهتمام بالمجني عليه** ، المحور الأول: دراسات وأبحاث علم الاجرام والعقاب. *المجلة المغربية للقانون الجنائي والعلوم الجنائية* (العدد الثاني)، 171.

- انجرس موريس. (2004). **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية -تدريبات علمية** . 158. (صحراوي بوزيد، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

- جمعة أدنوي حامد. (2012). **قاعدة ما حرم أخذه حرم إعطاؤه وتطبيقاتها المعاصرة في المعاملات** . *رسالة ماجستير منشورة، تخصص الفقه وأصوله* ، 81. كلية الشريعة، د.ب: جامعة آل البيت.

- حسين عبد العظيم طه. (2008). ***استراتجيات تعديل السلوك للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة*** . الاسكندرية، مصر: دار الجامعة الجديدة للنشر.

- سالي مراد. (2015). **ضحايا الجريمة -منظور سوسيولوجي** . *مجلة الحوار الثقافي*(عدد ربيع وصيف 2015)، 227.

- عبد الخالق جلال الدين، و رمضان السيد. (2001). ***الانحراف والجريمة من منظور الخدمة الاجتماعية*** . الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

- عبد العال عبد اللطيف محمد. (2006). ***مفهوم المجني عليه في الدعوى الجنائية*** . القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

- عبد المؤمن علي معمر. (2008). ***البحث في العلوم الإجتماعية -الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات*** . ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.
- عمر معن خليل. (2004). ***جرائم الاحتيال وأثارها في التنمية***. الرياض، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عيد الخالق جلال الدين، و رمضان السيد. (2001). ***الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية*** . الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- لريد أحمد محمد. (2009). **نظرية ظروف الجريمة في الفقه الجنائي الإسلامي وقانون العقوبات الجزائري.** *أطروحة دكتوراه منشورة، تخصص الشريعة والقانون* ، 03. وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، الجزائر: جامعة وهران.
- محمد ابراهيم نجية، و خلف سلمان صادق. (كانون الثاني, 2010). **السلوك العدواني لدى التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين** . *مجلة دراسات تربوية* (العدد التاسع)، 46.
- مقلاتي فاطمة الزهراء. (2016). **واقع الإعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري "دراسة حالة"** . *مذكرة ماجستير منشورة، تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة* ، 27. الجزائر: جامعة البليدة 02.
- ويليامز فرانك، و ميكشين مارلن. (2002). **نظريات علم الجريمة -قراءة تحليلية في النظريات المعاصرة** . *مجلة الفكر الشرطي، المجلد الحادي عشر* (العدد 43)، 270.